

تقرير

خليج حرب
Khalilharb66@gmail.comقمة العلا تطوي صفحة الشروط الـ13
أسئلة ما بعد ولادة خليجية جديدة

المصالحة الخليجية التي تمت في 5 كانون الثاني 2021، اثارت امالا واسعة بانتهاء الازمة بين الاشقاء الخليجيين، واحيت التفاؤل بمسيرة مجلس التعاون الخليجي، لكنها ابقت الباب مفتوحا على تساؤلات حول تطبيقها ومصير شروطها الـ13 التي عكست قبل 3 سنوات ونصف سنة، شرخا كبيرا في العلاقات الداخلية وانقسامها في التحالفات الخارجية

انفجرت الازمة الخليجية فجأة في حزيران 2017، عندما قررت السعودية والبحرين والامارات ومصر مقاطعة قطر، ووضعت امامها لائحة من الشروط والمطالب من اجل استعادة العلاقات معها. وقد بدت تلك الشروط بالنسبة الى القطريين تعجيزية، فرفضوها.

تحولت المقاطعة الرباعية الى ما يشبه الحصار والعزل، وتواردت مخاوف من احتمال وقوع مواجهات عسكرية، ربما لتعزيز الضغوط على القطريين. تسببت الاجراءات العقابية بعرقلة خطوط الامداد الغذائي وحركة الطيران من الدوحة والبيها، وسط حملات تشهير اعلامي متبادلة بين اطراف الازمة.

لكن السعودية استضافت في مدينة العلا القمة الخليجية الـ41، ودعت اليها امير قطر الشيخ تميم بن حمد الذي لبي الدعوة، اذ كان في استقباله ولي العهد السعودي

الامير محمد بن سلمان عند سلم الطائرة، حيث تعانقا في مشهد شكل رمزيا نهاية سيكولوجية للازمة التي استمرت اكثر من ثلاثة اعوام، وذلك بعد جهود حثيثة بذلتها الكويت، سواء في عهد الامير الراحل الشيخ صباح الاحمد الصباح، او من خلال الامير الجديد الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح الذي استبق انعقاد القمة، باعلان بشرى التوصل الى المصالحة.

لكن هذه النهاية السعيدة للازمة طرحت

مشهد عناق تميم وبن سلمان شكل رمزيا نهاية سيكولوجية للازمة

السؤال البديهي المتعلق بالشروط الـ13 التي وضعتها الدول الاربعة امام قطر في صيف عام 2017 قبل عودة العلاقات الطبيعية معها، وهي مطالب وشروط تطاول مسائل عدة، تتراوح من طبيعة تحالفات وعلاقات قطر مع دول اقليمية كيران وتركيا، وصولا الى النفوذ الاعلامي القطري المتمثل بعمل قناة الجزيرة القطرية ووسائل الاعلام الاخرى التي قالت الدول الاربعة انها تعمل بتمويل قطري.

من المهم اعادة التذكير بالنقاط التي اثارت الازمة من اساسها والتي اوردها الدول الاربعة، السعودية والامارات والبحرين ومصر في بيان مشترك، وشكلت قمة جبل جليد الخلافات والتوتر الذي لم يعهده مجلس التعاون الخليجي في هذا المستوى منذ نشأته قبل 40 سنة.

من بين هذه النقاط، مطالبة قطر بخفض تمثيلها الدبلوماسي مع ايران ووقف التعاون



الامير بن سلمان يصطحب الامير تميم في جولة في صحراء العلا.

العسكري والامني معها، وطرده الحرس الثوري من الاراضي القطرية. لكن المفارقة التي جرت ان هذه العلاقات القطرية مع ايران تعززت خلال الاعوام الثلاثة الماضية، لأن طهران فتحت مطاراتها واجواءها وموانئها لتكون معبرا للسلع والبضائع التي احتاجها القطريون، بالاضافة الى فسخ المجال

امام رحلات الطيران القادمة والمغادرة من الدوحة والبيها. كما طالبوا قطر بوقف العمل بالقاعدة العسكرية التركية التي تجري اقامتها على الاراضي القطرية. هنا، سجلت مفارقة اخرى لأن التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي بين الدوحة وانقرة، تصاعد في السنوات الثلاث الماضية ايضا،

مشاركون وغائبون

لم يحضر الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز اعمال قمة العلا، وناب عنه ولي العهد الامير محمد بن سلمان. كما شارك امير الكويت الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح. مثل الامارات حكام دبي الشيخ محمد بن راشد، ولم يحضر ولي العهد الاماراتي الشيخ محمد بن زايد.

لم يحضر ايضا ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، ومثله ولي العهد الامير سلمان بن حمد آل خليفة. وغاب ايضا سلطان عمان هيثم بن طارق، ومثله في القمة نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء فهد بن محمود آل سعيد. اما مصر، فقد مثلها وزير الخارجية سامح شكري. وكان من اللافت ايضا حضور المستشار الخاص للرئيس ترامب صهره جاريد كوشنر.

حيث وجد القطريون في تركيا ملاذا اضافيا يحميهم من مخاطر العدوات التي تفاقمت خليجيا.

لم تقتصر المطالب - الشروط على ذلك. صارت قطر مطالبة ايضا بقطع اي علاقات لها مع منظمات اهابية خاصة جماعة الاخوان المسلمين، والزام الدوحة ادراج اسماء تنظيمات تعتبرها الدول الاربعة اهابية على لائحة الارهاب. كذلك طالبوها ايضا بوقف تمويل الجماعات اهابية، وتسليم الراهبين الفارين والملاحقين من الدول الاربعة وتجميد اموالهم وممتلكاتهم. وتطاول البنود ايضا شخصيات محسوبة على المعارضة في الدول الاربعة، على الدوحة ان تقدم المعلومات عنهم.

امتدت المطالب لتشمل قناة الجزيرة ومؤسسات ومنصات اعلامية تشير الدول الاربعة الى ان الدوحة تمويلها، وطالبتها باغلاقها. هنا سجلت مفارقة اخرى، ذلك ان قطر التي تعتبر ان منصات الاعلامية جزءا اساسيا من قوتها الناعمة، استفادت من هذه المنصات وفعلتها من اجل الدفاع عن سياساتها ومواقفها. وتناولت الشروط ايضا وقف عمليات التجنيس لمواطنين سعوديين واماراتيين ومصريين وبحرينيين، فارين من دولهم بسبب قضايا مختلفة.

امهلت الدول الاربعة قطر 10 ايام لتنفيذ هذه المطالب التي كان من بينها ايضا ان تدفع قطر تعويضات مالية بسبب الضحايا والخسائر التي ربما تكون قد سجلت بسبب السياسات القطرية، والالتزام بما اتفقت حوله الدول الخليجية والعربية الاخرى في قضايا عسكرية واقتصادية وسياسية عديدة. على الرغم من عودة الرحلات الجوية وفتح الحدود معها، في مقابل تجميد الدوحة للدعاوى القضائية التي رفعتها ضد الدول الاربعة امام محافل وهيئات دولية مثل منظمة التجارة الدولية، بسبب اجراءات الحصار والمقاطعة، فان مصير المطالب - الشروط لم يكن واضحا نهائيا.

لم يتضح ما اذا كانت قمة العلا قد تطرقت اليها اساسا خصوصا ان القمة عقدت وانقضت سريعا، وكان من الواضح ان



صورة جماعية للقادة والزعماء المشاركين في قمة العلا الخليجية.

ضمن أول 50
شركة تصميم عالمية
كبرى كما ورد
في مجلة ENR



الإلتزام بالتطوير والتفوق

شركة الإتحاد الهندسي - خطيب وعلمي هي شركة متخصصة في أعمال الإستشارات والدراسات والإشراف على التنفيذ في مختلف الحقول الهندسية. تمتلك الشركة خبرات كفيلة بمواجهة تحديات مشاريع ذات تقنية عالية الجودة لتقديم أفضل الخدمات لعملائها. إن أساس إلتزام شركتنا على مدى خمسين عاماً بتقديم الحلول الأكثر ابتكاراً وملائمة لعملائها، هو الإعتتماد على الإختصاص الذي يجمع بين الخبرة والثقافة المهنية الواسعة والعمل المتواصل مع العملاء.

الهندسة المعمارية

التخطيط الحضري والإقليمي

هندسة النقل

هندسة المياه والبيئة

الطاقة الكهربائية والبدلية

الهندسة الصناعية

النفط والغاز

تكامل النظم الجغرافية

أكثر من 7000
مهندساً وفنياً وإدارياً



تعمل الشركة في أكثر من 20 دولة حول العالم



شركة الإتحاد الهندسي - خطيب وعلمي ش.م.ل.
هاتف: ٩٦١-٨٤٣٨٤٣-١ فاكس: ٩٦١-٨٤٤٤٠٠-١
ص.ب.: ١٤٠٣٣ بيروت ١١٠٥ لبنان
بريد الكتروني: beirut@khatibalami.com
www.khatibalami.com

الهدف الرئيسي منها، التركيز على اظهار المصالحة التي تجسدت رمزيا بعناق الامير هميم والامير محمد بن سلمان، وعلى ان صفحة جديدة قد فتحت في مسيرة مجلس التعاون الخليجي. وقد عبّر وزير الخارجية السعودي الامير فيصل بن فرحان عن ذلك عندما اعلن عودة العلاقات الكاملة بين قطر ودول المقاطعة الاربعة، قائلاً ان هذه الدول اتفقت على "تحية خلافاتها جانباً تماماً"، مضيفاً "ما حدث اليوم هو طي الصفحة بكل نقاط الخلاف والعودة الكاملة للعلاقات". يبقى ان ما بعد قمة العلا سيكون المقياس الحقيقي لمدى تماسك مسيرة المصالحة ومجلس التعاون الخليجي الذي تأسس في العام 1981 على وقع دوي مدافع الحرب العراقية - الايرانية، وما اثارته من مخاوف واسعة.

لهذا، فان اهتمامات المراقبين في المرحلة المقبلة تنصب على الاسئلة التالية:

- هل ستدوم الهدنة الاعلامية ويتوقف الترشق بين وسائل اعلام اطراف الازمة المنطوية؟
- هل ستبتعد قطر عن العلاقات التي وثقتها مع ايران خلال الاعوام الثلاثة الماضية؟
- هل تظل الحساسيات السعودية - التركية اقليمياً قائمة، ام ان التقارب السعودي - القطري قد يساهم في كسر الجليد بين الرياض وانقرة؟
- هل سيتأثر ما يصطلح على تسميته بالمشروع الاخواني في المنطقة بالتقارب السعودي -القطري؟ وهل تقدم الدوحة تنازلات ما لارضاء السعودية والامارات ومصر التي تعادي جماعات الاخوان المسلمين؟

هل يتبدل موقف قطر من الحرب السورية - اقله اعلامياً - خصوصاً ان الامارات استعادت رسمياً علاقتها بدمشق؟ هل يمكن ان تتأثر حرب اليمن بالمصالحة الخليجية خصوصاً ان الدوحة خرجت من تلك الحرب منذ سنوات، وما زالت السعودية والامارات منخرطتين فيها؟ هل يتضح ان مجيء جو بايدن الى البيت الابيض هو الذي سرع اجراءات المصالحة الخليجية بعد انسدادها لاكثر من 3 اعوام؟ لكن الاهم ربما، هل تتحقق تكهنات المحللين بأن المصالحة جاءت في اطار ترتيب اوراق البيت الخليجي، استعداداً للتغيير المتوقع الذي سيقوده بايدن في السياسة الاميركية تجاه طهران، وربما خروجها تدريجياً من مستنقع العقوبات الذي اوقعها فيه الرئيس الاميركي دونالد ترامب؟

ابرز بنود البيان الختامي

تبنت قمة قادة دول مجلس التعاون الخليجي في دورتها ال41، تحت اسم قمة السلطان قابوس والشيخ صباح، بيانا يضم 117 بنداً، في الاثني عشر ابرزها:

اشادت باعلان الشيخ هميم بن حمد آل ثاني اجراء انتخابات مجلس الشورى في تشرين الاول المقبل.

قدمت تهنئة الى الرئيس الاميركي المنتخب جوزف بايدن، واكدت تطلعها الى تعزيز العلاقات التاريخية والاستراتيجية مع الولايات المتحدة.

دعت الى استكمال مقومات الوحدة الاقتصادية في اطار مجلس التعاون، والمنظومتين الدفاعية والامنية المشتركة، وبلورة سياسة خارجية موحدة وفاعلة للمجلس تحفظ مصالحه ومكتسباته وتجنّب الصراعات الإقليمية والدولية. كما دعت الى الانتهاء من متطلبات الاتحاد الجمركي، والانتهاء من تحقيق السوق الخليجية المشتركة، ومشروع السكة الحديد.

وافقت على تغيير مسمى قيادة قوات درع الجزيرة المشتركة الى القيادة العسكرية الموحدة لدول مجلس التعاون.

اشادت بجهود التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في ملاحقة قيادات ما يسمى بتنظيم داعش الارهابي. ورحبت بخطوة الولايات المتحدة تصنيف ما يسمى بسرايا الاشرار وسرايا المختار الارهابية في مملكة البحرين والمدعومتين من ايران كمنظمات ارهابية.

اشادت بقرارات الدول التي صنفت حزب الله منظمة ارهابية، في خطوة مهمة تعكس حرص المجتمع الدولي على اهمية التصدي

لكل اشكال الارهاب وتنظيماته على المستويين الدولي والاقليمي. اكدت على مواقف دول المجلس الثابتة من القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الاولى، ودعمها للسيادة الدائمة للشعب الفلسطيني على جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران 1967، وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حقوق اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية. وبعدها اكدت على ضرورة التزام ايران بمبادئ حسن الجوار واحترام سيادة الدول، اعربت عن رفضها التام لاستمرار التدخلات الايرانية في الشؤون الداخلية لدول المجلس والمنطقة، وادانتها لجميع الاعمال الارهابية التي تقوم بها ايران، وتغذيتها للنزاعات الطائفية والمذهبية.

اكدت على ضرورة ان تشتمل اي عملية تفاوضية مع ايران معالجة سلوك ايران المزعزع لاستقرار المنطقة، وبرنامج الصواريخ الايرانية بما في ذلك الصواريخ الباليستية والكروز والطائرات المسيّرة، والبرنامج النووي الإيراني في سلة واحدة. واكدت على ضرورة اشراك دول مجلس التعاون في مثل هذه العملية.

تابعت القمة تطورات الاوضاع في لبنان، مؤكدة على مواقف مجلس التعاون وقراراته الثابتة في شأنه، وحرصه على امنه واستقراره ووحدة اراضيه، وعلى انتمائه العربي واستقلال قراره السياسي، والوفاق بين مكونات شعبه الشقيق، معربة عن املها في ان يستجيب اللبنانيون لنداء المصلحة العليا والتعامل الحكيم مع التحديات التي تواجه الدولة اللبنانية، وبما يلبي التطلعات المشروعة للشعب اللبناني.

اكدت على ضرورة ان تشتمل اي عملية تفاوضية مع ايران معالجة سلوك ايران المزعزع لاستقرار المنطقة، وبرنامج الصواريخ الايرانية بما في ذلك الصواريخ الباليستية والكروز والطائرات المسيّرة، والبرنامج النووي الإيراني في سلة واحدة. واكدت على ضرورة اشراك دول مجلس التعاون في مثل هذه العملية.

تابعت القمة تطورات الاوضاع في لبنان، مؤكدة على مواقف مجلس التعاون وقراراته الثابتة في شأنه، وحرصه على امنه واستقراره ووحدة اراضيه، وعلى انتمائه العربي واستقلال قراره السياسي، والوفاق بين مكونات شعبه الشقيق، معربة عن املها في ان يستجيب اللبنانيون لنداء المصلحة العليا والتعامل الحكيم مع التحديات التي تواجه الدولة اللبنانية، وبما يلبي التطلعات المشروعة للشعب اللبناني.